ميول مشايخ عدن إلى الانتقالي

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولي الصالحين، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله –صلى الله عليه وسلم –، أما بعد:

وقد طلب بعض الفضلاء أن أذكر المؤاخذات التي جعلتني أرى أن عند مشايخ عدن ميولًا إلى الانتقالي، والذي جعلني أطلب من العلماء نصيحتهم.

ومن أجل توضيح الصورة سأقسّم المؤاخذات التي على المشايخ إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: طريقة تعاملهم مع هاني قبل وبعد تكوين الانتقالي.

وهذا يتلخص في أمور:

١ ـ صدرت من هاني بن بريك أخطاء كثيرة، وكانت على مدى مدة طويلة، ومن هذه الأخطاء التوسع في التصوير، والثناء على شخص قُتل مع داعش، وزيارة هاني لنائب بابا الفاتيكان في بعض الدول العربية، ومدحه لبعض أمراء الخليج بطريقة مهينة للسلفيين حتى إن الإخوان استغلوا ذلك فتكلموا عن ذلك، وبعض هذه الأخطاء ما تكرّرت منه أكثر من مرة، وغيرها.

وقد لاحظت عدم تحمس القوم لرفع أخطاء هاني للشيخ ربيع وغيره حتى مع قرب عرفات المحمدي من الشيخ ربيع، فاضطررت –وأنا في عدن –أن أبحث عن شخص مقرّب للشيخ ربيع يوصلها إليه، فلما وصلته الأخطاء طلب مني أن أنصحه، فنصحته، وبقيت أناصحه قرابة شهر[١]، وبعد شهر راسلت الشيخ ربيع وأخبرته أنه لا فائدة من هاني، فطلب مني أن أحذّر منه، وأنقل تحذير الشيخ منه، فكتبت مقال: "ما هكذا يا هاني تورد الإبل".

٢ ـ لما نشرت المقال راسلني بعض الإخوة من المجموعة، وقال لي: "لماذا لم تشاور المجموعة"، فقلت له: "قد تعبت وأنا أرفع لكم مخالفات هذا الرجل، ولكن دون فائدة".

والحقيقة أني لم أجد منهم علامات الرضا عن التحذير من هاني.

وبعد التحذير من هاني ظهرت أشياء أخرى، منها قول هاني: "إن السلفيين اليوم صاروا يشاركون غيرهم في العمل السياسي"، وقوله: "نحن لا نعادي دينًا"، وقوله: "إن اليهود أبناء عمومتنا"، والدعوة إلى التعايش والتسامح، وكلمات حول التطبيع، وتعايش الفلسطينيين مع اليهود، والإشارة إلى أن لليهود دولة، وغير ذلك، ولم أجد منهم من عرفات المحمدي ولا من غيره من يرد عليها.

٣ ـ تأخر بعضهم –ولاسيّما عرفات –من التبرؤ من هاني حتى إن شخصًا مقرّبًا لعرفات في المدينة قال: "لي كلم عرفات يوضّح أمر هاني فإن الناس يقولون لماذا عرفات لا يتكلم"، ولما تكلم عرفات أخرج جوابًا، وجعل جوابه إحالات فقط، فقال إنه تكلم مع هاني في بعض المجالس، وقال إن فلانًا نقل عنه موقفه من هاني.

٤ ـ التهوين من أمر هاني، وأنه صار سياسيًّا انشغل بالسياسية، ولا صلة له بالدعوة، حتى قال الجونة إن هاني صار مثل شلال (مدير الأمن السابق لعدن).

---

[١] وأما قولي في مقال: "ما هكذا يا هاني تورد الإبل" أنه نصف شهر، فهو وهم مني.

٥ . التواصل مع هاني ولو بعد التحذير منه، منهم من التقى به في السعودية، ومنهم من نزل في بيته في القاهرة، ومنهم من يتواصل معه لطلب الحج له أو لغيره، ومنهم غير ذلك.[١]

٦ . لما أكثر الإخوة السؤال عن حكم التواصل مع هاني لشدة الحاجة إليه لأنه مكلف من جهة التحالف بملف الجرحى، والشهداء، أرسلت للشيخ ربيع سؤالًا عن التواصل مع هاني، وذكرت له أن هناك من يتواصل مع هاني، ويتوسّع معه، وبعضهم يتواصل مع هاني للضرورة، وأنا لا أريد الترخّص، ولكن أريد جواب العلماء عن إشكالات الإخوة الجنود.

وكان عرفات متحمّسًا لرفع السؤال إلى الشيخ ربيع، فزار مجموعة من الإخوة الشيخ ربيعًا وهم عرفات المحمدي، ومنير السعدي، وعبد الرقيب العلابي، وحسن باجبع، وحفيظ الجنيدي، فأعطوا الشيخ ربيعًا رسالتي، فأجاب الشيخ ربيع بالمنع التام المطلق، وقال: "لا تتواصلوا معه، اتركوه، هذا رجل أدار ظهره للدعوة السلفية"، وناقشه منير السعدي، وقال للشيخ ربيع: "يا شيخ ربيع هاني صار سياسيًّا لا صلة له بالدعوة، وقد أجزت للشباب أن يتعاملوا مع حفتر وهو رجل سياسي"، فقال الشيخ ربيع: "حفتر يختلف عن هاني". بمعنى أن الشيخ ربيعًا أفتى بقتال حفتر بقتال الخوارج والتنظيمات الإرهابية.

وقال لي من كان حاضرًا: "إن منيرًا بالغ في مناقشة الشيخ ربيع". بل قال بعض الفضلاء: إن منيرًا كان كالمجنون، وكان عرفات المحمدي يشير إلى منير أن يكفي إلى هنا.

وفي آخر المجلس قال الشيخ ربيع: "اذهب إلى غيري اذهب إلى الشيخ الفوزان، وقل له من هو هاني بن بريك؟ وإلى أين وصل حاله"، وهذا يدل على أن الشيخ ربيعًا لم يخيّر الإخوة كما زعموا، وكما نشروا، ولكن يريد الشيخ أن يقنعهم أن جوابي هو جواب أي عالم عرف حال هاني بن بريك.

بعد الخروج من غرفة الشيخ ربيع، قال عرفات المحمدي: "لا تنقلوا للناس كلام الشيخ ربيع"، وهذا الكلام نقله جماعة من الإخوة، وقد سمعت منيرًا السعدي يقول: "اتفقنا في بيت عرفات أننا لا ننقل كلام الشيخ ربيع للناس".[٢]

وعلى كل حال لما نشر حسن باجبع كلام الشيخ ربيع في هاني غضب القوم منه.

---

[١] قبل عدة سنوات وسّط هاني بن بريك شخصًا ليطلب رقمي في مصر، وحاول هذا الشخص أن يأخذ رقمي، ولما عرفت أنه يريد أن يعطيه لهاني، قلت له: "أخبر هاني أنه لا يأتي عندي، ولا أريده يزورني، ولو زارني لخرجت وتركت له البيت".

ومع الأسف لما نزل الأخ الفاضل صالح العاقل إلى عدن، قال وجدت أخبارًا بأن عليّ الحذيفي اتصل بهاني وقال: "أنا جئت مصر لأتعالج، وأريد منك أن تساعدني بشيء من المال". فتعجّب الأخ صالح العاقل من هذا الكلام، وقال: "هذا كذب، وعليّ الحذيفي كان موقفه واضحًا مع هاني".

[٢] وأما إنكار حفيظ الجنيدي لكلام عرفات المحمدي فهو غير صحيح، فالإخوة يشهدون على حفيظ أنه هو نفسه يعرف ذلك، وذكروه أنه حدّثهم بذلك، كما أن الأخ حسن باجبع زارني إلى بيتي هو وحفيظ، وقال لحفيظ: "أنا سأتكلم وأحكي ما حصل هناك، وإذا أخطأت فنبهني"، وذكر أن عرفات قال: "لا تنشروا كلام الشيخ ربيع"، وحفيظ ساكت.

كانت انحرافات هاني كثيرة، وكانت تصدر على أوقات مختلفة، منها قوله: إن السلفيين الذين كانوا لا يرون المشاركة في العمل السياسي، صاروا اليوم يشاركون في العمل السياسي، وقال نحن لا نعادي دينًا، ومنها أن اليهود أبناء عمومتنا، ومنها قوله: إن اليهود يرون في فلسطين حقًا لهم، ومنها كلامه حول التسامح والتعايش، وحول التطبيع، ومنها غير ذلك.

قد يقول قائل: هاني كان معروفًا، نقول نعم لكن أنتم كنتم متهمين فلماذا لا تدافعون عن أنفسكم؟

بقي مشايخ عدن مدة طويلة ساكتين عن هاني، وفي مقالي عن "صقر العدني" قلت: "وصقر العدني ينتقد عليهم سكوتهم عن هاني"، ولما كثر عليهم الانتقاد، ووقفوا في موقف محرج، واحتاجوا إلى الكلام في هاني تكلموا فيه لذر الرماد في العيون، وقد قال عرفات المحمدي لبعض المشايخ: "إن هاني بن بريك قال لنا لا بأس تكلموا فيّ هاني". وإذا أنكر عرفات المحمدي فسنرسل للأخ يدلي بشهادته.

القسم الثاني: ميولهم إلى الانتقالي قبل أن يكون الزبيدي من ولاة الأمور

وأما ميولهم للانتقالي، فيظهر من أوجه، وأنا قلت: "عندهم ميول للانتقالي"، ولم أقل: إنهم انتقاليون، أو أنهم من حزب الانتقالي، فهذا من كذبات الكذّاب أحمد بادخن.

فمن هذا الميول:

١ ـ الثناء على الانتقالي بأنه نفع الله به، وأنه مكّن لأهل السنة في عدن، ومع الأسف كثيرٌ منهم لا يفرق بين تمكينه لأهل السنة، وبين توظيفه لبعض دعاة أهل السنة.

٢ ـ الدعوة إلى أعظم أهداف الانتقالي، وهو انفصال الجنوب عن الشمال في وقت كان ولاة الأمور من الأمراء، والعلماء يصرحون بأنهم لا يريدون الانفصال، فالرئيس يصرح بأنه لا يرضى بالانفصال، وكان الشيخ ربيع –رحمه الله –ينكر على هاني الدعوة إلى الانفصال.

ومن هؤلاء الذين دعوا إلى الانفصال: منير السعدي، وصلاح كنتوش، وماجد عيون، وبعضهم كان يقرّر ذلك أكثر من مرة.

٣ ـ لما أطاح الانتقالي بالحكومة حصل من بعض مشايخ عدن تبرير للانتقالي في الإطاحة بالحكومة بحجة أنه وكيل عن التحالف، وأن التحالف هم ولاة الأمور بحكم البند السابع، وكان ذلك في النقاش الحاصل بيننا، وكل ذلك قبل أن يكون الزبيدي من ولاة الأمور.

فقلت لهم إن إقالة الحكومات هو من اختصاص الرئيس اليمني، ورئيس الوزراء.

٤ ـ خروج مقالات لطالب علم سلفي مجهول تحت اسم عبد الله السلفي يؤيد إطاحة الانتقالي بالحكومة، وقد واجه مشايخ عدن هذه المقالات ببرود تام، ولم يتعرض أحد لهذه المقالات، وهذه المقالات كانت تنشر في المجموعات التابعة لأتباع القوم.

٥ ـ خرجت تزكيات من منير السعدي، وعباس الجونة لمقالات هذا المجهول، وطلبت من كنتوش، وزكريا فرفضوا، فيئست من الآخرين.

٦ ـ كانت تصدر من هاني بعض الأشياء مثل قوله: "إن اليهود لهم حق في فلسطين"، وقوله: "إن السلفيين الذين لم يكونوا يشاركون في العمل السياسي صاروا اليوم يشاركون في ذلك"، وهاني له عشرات الآلاف من الأتباع، ومع ذلك لم يتعرّض له أحد لا عرفات المحمدي ولا غيره.

٧ . تم السفر من عدن إلى السعودية على نفقة جهات تابعة للانتقالي، وتوجهوا لسؤال المشايخ في المدينة، وفي المدينة قال لهم عرفات المحمدي: "لا تذكروا هاني بن بريك للشيخ ربيع فإنه يغضب". وهذه خيانة من عرفات لأنه يعلم أنه لو ذكر الحقيقة وأن هاني مشارك في الحرب فإن الشيخ لن يفتي بأي قتال.

٨ . استخراج فتوى لمصلحة حزب الانتقالي في قتال المؤسّسات العسكرية التابعة للدولة، بسؤال لا تعرف صيغته، ولم نعرفه بتسجيل، ولا بكتابة، وبكتم أن هاني كان مشرفًا على الحرب مع الحكومة.

٩ . عرف هاني بجواب العلماء على أسئلة مشايخ عن في نفس اليوم رغم أن مشايخ عدن في السعودية، وهاني بن بريك في الإمارات، ولما سألتهم: "من الشخص الذي بلغ هاني بفتوى المشايخ؟". لم يتكلموا، ووجدت عندهم برودًا عجيبًا وكأنه لم يحصل شيء.

١٠ . ثم السفر من المدينة إلى الرياض، وقد التقوا بقادة الانتقالي في الرياض، والذي أدخلهم على الزبيدي في الرياض هو نفسه الذي أعطاهم المال للسفر إلى السعودية، فالتقوا بقادة الانتقالي في الرياض إلا الشيخ سامح العدني فلم يلتق بهم، وقد التقوا بقادة الانتقالي في الرياض، وذلك في ذروة حربهم على الحكومة.

وأنبّه إلى أنه لم يكن أحد من قادة الانتقالي من ولاة الأمور في ذلك الوقت.

ولما رأيتهم نشروا فتوى القتال، تواصلت بعد شهر مع المقربين للشيخ ربيع، وأخبرتهم بأن يرفعوا رسالتي للشيخ –رحمه الله –ومضمونها أن ما أخبرك به الإخوة فهو غير صحيح، وأن هذا القتال هو قتال سياسي بين الانتقالي، والمؤسّسات العسكرية التابعة للدولة، وشرحت له الموضوع، وأضرار دخول السلفيين في حرب مع الحكومة. فغيّر الشيخ ربيع كلامه، وقال: "كونوا مع التحالف مع السعودية".

١١ . لما أطاح الانتقالي بالحكومة، وأخرجهم خارج عدن، ومنعهم من دخولها، وقاتل المؤسسات العسكرية خارج عدن، كان عرفات يقول: "إنه الأمر استتب للأنتقالي في عدن"، وكان عرفات يحكي الإجماع على ذلك، وناقشني في ذلك في بيته، وناقشه الأخ صالح العاقل في مجلس آخر، ولم يكن الزبيدي في ذلك من ولاة الأمور، وسنتكلم عن بطلان عرفات في مقال آخر.

١٢ . الوقوف مع الانتقالي في حرب محافظة أبين قبل أن يكون الزبيدي من ولاة الأمور، وخرج بعض طلاب العلم إلى أبين للقتال مع الانتقالي مثل الأخ ماجد عيون، والأخ عليّ حيدرة.

١٣ . قولهم بأن الانتقالي كحزب يعتبر من ولاة الأمور، وهذا من أغرب الأشياء التي لم يدخل الدعوة إلا في عهد مشايخ عدن، وكنا نقول لهم إن ولاة الأمور هم الأشخاص وليست أحزابهم من ولاة الأمور، ومع الأسف كرّرها صلاح كنتوش في مقاله الأخير.

١٤ . لما حصل صلحٌ بين الحكومة والانتقالي، فرح كثيرٌ من أتباع مشايخ عدن بعض الشباب، وذكروا في المجموعات أن الانتقالي فاز بنصف المقاعد في الحكومة الجديدة، وأن القوات التابعة للانتقالي لم تخرج من عدن.

١٥ . التغيير الذي أدخلوه على المقاومة الشعبية التي كانت من جهات مختلفة، حيث وصفوها بأنها مقاومة جنوبية، وهي مقاومة عامة من السلفيين، ومن العوام، وأكثرهم من الجنوبيين، وفيهم شماليون، كما أن أكثر الحوثيين من الشمال، وفيهم جنوبيون، فحصر المقاومة على الجنوبيين غير صحيح.

١٦ . لما صرح أحد كبار الانتقالي بأنه لا مانع من التطبيع مع اليهود قام بعض الشباب السلفي التابع لمشايخ عدن بنشر فتاوى جواز الصلح مع اليهود كنوع من التبرير له وذلك قبل أن يكون من ولاة الأمور.

١٧ . لما صارت بعض القوات الأمنية تحت تصرف الانتقالي اشترطوا على من أراد أن يسجل فيها أنه لابد يمضي على استمارة فيه صورة شعار الانتقالي، فأفتيت بأنه لا ينبغي الالتحاق بمثل هذه القوات الأمنية مستندًا إلى فتوى الشيخ ربيع –رحمه الله –، وكان بعض مشايخ عدن يفتي بجواز الالتحاق بهذه القوات الأمنية مع معرفته بفتوى الشيخ ربيع، ويقول: "هذه الشعارات أشياء شكلية لا مضمون تحتها".

١٨ . الكلام في الحكومة أو في بعض الوزراء، فقد تكلم منير السعدي في بعض الوزراء وزير الداخلية أحمد الميسري، ووزير النقل الجبواني، وتكلم كنتوش في الحكومة في الفيس بوك، وناصحته، وفي أثناء مناقشة عرفات المحمدي للأخ صالح العاقل قال عرفات: "الانتقالي أصدق من الحكومة".

١٩ . لما كتبت مقال: "كلمة حق في الانتقالي" غضب بعض القوم مني، وأنشأوا مجموعة جديد منفردة عن الشيخ سامح العدني وغيره، وأخذوني إليها، ودار نقاش شديد تطاول بعضهم فيها عليّ، وقال لي: "أفسدت كثيرًا" فقلت له: "أنت، وأمثالك الذين أفسدتم، قد نصحتكم أبعدوا الدعوة السلفية عن الأحزاب السياسية، ولكن لا تسمعون النصائح".

يقول بعضهم ليس وقته، ولم يرض عرفات المحمدي عن المقال، وقال: "فيه أخطاء".

أما كلام كنتوش في مقاله الأخير الذي قال فيه: إن الانتقالي صار مشارك في الحكم، فأقول له: "أنا لم أتكلم عن ولاة أمور، إنما أتكلم عن حزب سياسي ديمقراطي، افتتن الشباب فيه بسببكم، ولم أتكلم عن ولاة الأمور، ففرّق بين الأمرين.

ألا تفرّق بين الكلام في الأشخاص، والكلام في الأحزاب السياسية إذا روّج لها بعض طلاب العلم؟

أمرك عجيب، فأنت يجوز لك الكلام في الحكومة جملة وتفصيلًا بحجة أن فيها من الإخوان المسلمين، أما أنا فلا يجوز لي الكلام على حزب سياسي، لأن من أعضائه من هو مشارك في الحكومة؟ أسأل الله أن يعافي المسلمين من أفكارك يا كنتوش.

٢٠ . استلامهم بعض الأموال من هاني بن بريك حتى بعد التحذير منه، وقد اعترف بعض كبارهم بذلك، وهو الأخ أبو معاذ عبد الرؤوف عباد الحوشبي، وقال: "أنا استلمت أموالًا من هاني بن بريك، وناصر الزيدي استلم من هاني بن بريك، وصلاح كنتوش استلم من هاني بن بريك"، وذكر آخرين، وقد شهد على اعتراف أبي معاذ عبد الرؤوف اثنان من الإخوة العدول، وهما الأخ مروان لحوس، والأخ عليّ الشمروخ، وكل واحد منهم سمعه في مجلس غير المجلس الذي سمعه الآخر. وقد سجلوا لي شهادتهم بصوتيات.

أما استلام صلاح كنتوش للأموال من هاني فهي ثابتة، ومشهورة، فكثيرٌ من السلفيين في عدن يعرفون ذلك.

والله وبالله وتالله يا صلاح كنتوش إنكم أخذتم أموالًا من هاني بن بريك بعد تحذير العلماء منه، ولعنة الله عليّ أنا عليّ الحذيفي العدني الذي أكتب هذه الكلمات إن كانت كاذبًا.[١]

---

[١] لقد سترت عليكم أكثر من ستّ من سنوات في الوقت الذي تفترون عليّ بدون حق، ولكنكم لا تحترمون من يستر عليكم.

ووالله وبالله وتالله إنكم التقيتم بهاني أكثر من مرة بعد تحذير العلماء منه، التقيتم به في اليمن، وفي السعودية، ولعنة الله عليّ أنا عليّ الحذيفي العدني إن كنت أكذب عليكم.

٢١ . نفي الحزبية عن الانتقالي، وهذا كلام عرفات ناقشته في بيته، كان يقول: الانتقالي ليس بحزب، فذكرت له كلام هاني بن بريك إن هاني يقول: "نحن لا نعادي دينًا ولكن نعادي من يعادي الجنوب"، أليست هذه حزبية؟

٢٢ . سألني مجموعة من الإخوة من بيحان حول المشاركة مع قوات الانتقالي، فقلت لهم إذا كانت القوات تابعة للحكومة، أو للتحالف فشاركوا، أما الانتقالي فلا تشاركوا، فذهبوا إلى منير السعدي، وقال شاركوا، ودافع عن ذلك.

القسم الثالث ميولهم للانتقالي بعد أن صار الزبيدي من ولاة الأمور

١ . تعليق علم الانتقالي في المساجد فوق رؤوس المشايخ وقت الدورات العلمية، والمسابقات القرآنية، وعلم الانتقالي هو علم الحزب الاشتراكي، وفيه نجمة حمراء تشير إلى الماركسية.

٢ . ومن ذلك أنهم كانوا يثنون على بعض أعضاء المجلس الرئاسي كالزبيدي وغيره، ويتركون الثناء على الرئيس رشاد العليمي.

٣ . ومن ذلك ظهور منير السعدي في قناة عدن المستقلة التي كانت تمثل قناة الانتقالي، ولم تكن هذه القناة تبث خطبة الجمعة لأحد من الدعاة السلفيين إلا لمنير السعدي، مع وجود مساجد أكبر، وفيها جمع أكبر، وهناك من هو أشهر من منير السعدي، وأعلم، لكنهم لم يرضوا لأنفسهم بالظهور في قناة عدن المستقلّة.

٤ . ومن ذلك أنهم في إحدى المرات استضافوا في المسجد الذي تعقد فيه المحاضرات هشام المحضار مدير دائر الفكر والإرشاد في الانتقالي.

٢ . تأييد ما فعله الزبيدي في الأحداث الأخيرة في حضرموت، حيث أيدوه في قتال بعض المؤسسات العسكرية بحجة أن فيها إخوانًا، مع علمهم بأن الرئيس اليمني لم يأذن لهم بذلك، ولم يكن راضيًا عن هذه التصرفات.

٣ . قول كثير من شبابهم إن الزبيدي استتبّ له الحكم في عدن بعد السيطرة على حضرموت.